[218] المتكلمون فإما معتزلة، وانتسابهم إليه ظاهر، وذلك ان المباحث المتعلقة بأصول الفقه والمسائل الفقهية وكثير من ظواهر الشريعة موافقة لاصول المعتزلة وقواعدهم في اثبات الحسن والقبح العقليين في افعاله تعالى وبنائهم على ذلك استحالة التكليف بالمحال وغير ذلك مما هو مسطور في كتبهم واكثر اصول المعتزلة مأخوذ من ظواهر كلامه عليه السلام في التوحيد والعدل وان كانت لها أسرار أخرى، واما أشعرية ومعلوم ان استاذهم أبو الحسن الاشعري وهو تلميذ أبى على الجبائى وهو منتسب الى امير المؤمنين عليه السلام الا ان ابا الحسن تنبهه لما وراء أذهان المعتزلة وطالع كتب الحكمة فخالف أستاذه في مواضع تعلمها (1) من مذهبه وعبر عنها بعبارات توافق ظاهر الشريعة وزعم بذلك انه عند (2) المتكلمين وليس معهم الا اسمه. واما الشيعة فانتسابهم إليه ظاهر، واما الخوارج وان كانوا على غاية من البعد عنه الا انهم ينتسبون الى مشايخهم وهم كانوا تلامذة على عليه السلام. وأما المفسرون فرئيسهم ابن عباس رضى ا عنه وقد كان تلميذا لعلى عليه السلام. وأما الفقهاء فأكابرهم كانوا يأخذون عنه الاحكام وتذكر ما قال عمر غير مرة حيث يقع في المسائل المشكلة فيفرج عنه: لولا على لهلك عمر، وكونه أفضل الامة في ذلك ظاهر ولذلك قال رسول ا صلى ا عليه وآله: أقضاكم على، والاقضى لابد وان يكون أفقه واعلم بقواعد الفقه وأصوله. وقال عليه السلام: لو كسرت (3) لى الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، وا ما من آية نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل ولا سماء ولا أرض ولا ليل ولانهار الا أنا أعلم فيمن نزلت وفى أي شئ نزلت، وذلك يدل على كمال علمه بالاحكام وعدم نظير له في ذلك. واما الفصحاء فمعلوم ان جميع من ينسب الى الفصاحة بعده يملاون أوعية أذهانهم من ألفاضة ويضمنونها (4) كلماتهم وخطبهم ليكون

_____

(1) - ا: " يعلمها " (من دون نقطه) فيمكن ان يقرأ " يعلمها ". (2) - كذا ولعله كان: " من ". (4) - المشهور فيه: " ثنيت ". (5) - ا: " يضمونها ".